أحمد الشطري

قراءات في جذور الماء

مجموعة شعرية

قراءات في جذور الماء

شعر: أحمد الشطري

اسم الكتاب: قراءات في جذور الماء

اسم المؤلف: احمد الشطري

الطبعة الاولى 2018 عدد النسخ 1000

عدد الصفحات 104/ القياس 14.5 × 21.5

عنوان الدار : ذي قار – الشطرة –

عمارة احمد طه ط٢

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية.

(٤٧٩) لسنة ٢٠١٨

بريد الدار:salamkaad@gmail.com

موبايل :٠٧٨٣١٩١٨١١٠- ٠٧٨٣٠٦١٧٥٦٨

تصميم الغلاف: امير ناصر

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

الإهداء

إليها...

بكلِّ ما أُتيتُ من قوةٍ

وكلِّ ما فيها من جمالٍ

قبل محطمة

قبلـــــي علـــــى شـــــفتي تظـــــلُّ محطمَـــــه

فـــــــاقضِ لثغـــــــــركِ أنْ يجـــــــــيءَ لألثمَـــــــــه

جفّـــتْ جفـــوني واســـتبدَّ بهـــا الـــونى

لا طيـــفَ منـــك يمـــرُّ حتـــى أحلمـــه

شـــفتاك تشـــرقُ فـــي مســـافةِ بعـــدِنا

وأقـــــــولُ: إنَّ شـــــــفاهَها متوهمـــــــه

خطّـــتْ يـــداك علـــى فـــؤاديَ جملـــة

تعبـــــتْ قراءاتـــــي وظلـــــتْ مبهمـــــه

ليلـــي علـــى ذكـــراكِ يســـكبُ خمـــرَه

أرقـــاً بكأســـي كـــي أعـــاقرَ أنجمـــه

إنـــــي أتـــــوقُ إليـــــك كـــــلُّ جـــــوارحي

بالشـــــوقِ باتـــــتْ مـــــذ رأيتُـــــك مفعمـــــه

قلبـــــي أعـــــارَ إليـــــكِ كـــــلَّ جنانِـــــه

وأعـــــارني منـــــذَ التقـــــاك جَهَنّمَـــــه

هجـــــرتْ خرافـــــاتُ الفصـــــولِ عـــــوالمي

فبهـــــا فصـــــولُك أصـــــبحتْ متحكّمَـــــه

مـــذْ كنـــتِ تكتبـــكِ الحـــروفُ علـــى فمـــي

قـــــبلاً علـــــى شـــــفتيكِ تنـــــزلُ محكمـــــه

آيـــــاتُ جســـــمك معجـــــزاتٌ كلّهـــــا

مـــــن أيـــــن أبـــــدأ فيـــــه حتـــــى اختمـــــه

أتلـــوكِ ..أبـــدأ مـــن يـــديك إلـــى ذرى

نهـــديكِ .. ثـــم أعـــودُ حتـــى أفهمَـــهْ

مـــن أيـــن اقـــرأ ..كيـــف أقـــرأ ..،كلّمـــا

بـــدأتْ شـــفاهيَ أصـــبحت متلعثمَـــهْ

لا معجمـــاً فـــي الأرضِ يملِـــكُ شـــرحَه

فكأنّـــهُ مُـــذْ لاحَ ألغـــى مِعْجَمَـــهْ

طفل الوجد

نضبتْ شفاهُ الصمتِ ..

ضاعَ بريقُه

وعلى فمي دمعٌ فكيفَ أريقُه

قد شبَّ طفلُ الوجدِ..

صارَ يضمني خوفاً عليَّ ..

انا - الجريحُ - صديقُه

هو في دمي

أمسى يطوقني

وقد قاومتُ

حتى راقني تطويقُه

في كلِّ قافيةٍ أراهُ

يعيرُني فمَه ُ..

ويَعْرجُ في روْايَ حريقُه ُ

كلّ ُ ارتحالاتي إليهِ تسوقني

ويجرّ ُ أقدامي إليهِ

طريقُه ُ

يقتات ُ أيامي

ويشرب ُ من دمي

إنْ جفّ َ من حرِ السعادةِ ريقُه ُ

منذ ُ اتحدنا

صار وجهي َ وجهَه ُ

فانا بما لا اشتهيهِ لصيقُه ُ

هو بحرُ أحزاني ..

يجفف ُ نارَه ُ بدمي ..

كأني -مذْ ولدتُ- غريقـُه

هو في شراييني يسيرُ

كأنّهُ من بعضِ أجزائي

فكيفَ أُعيقـُه؟!

رئتاي تختنقانِ ..

يركضُ لاهثاً

ما بين أنفاسي يضجّ شهيقـُه

هو طائري الرخيُّ ..

كيف سينتهي؟

وعلى فضاءاتي ابتدا تحليقـُه

لا ثغرَ يُنْجِدُني

لأطلقَ صوتـَه حرفاً ..

فقد أعيا فمي تصفيقـُه

هو صحويَ المجنونُ

..أرّقَ مقلتي

لو كان بعضَ النومِ

كنت أفيقُه

هو طفلُ وجدي..

قد أدلـلُه

وقد يقسو عليَّ ..

ورغم ذاك أطيقُه

****

ويصعدون انحدار

لـــم يزرعـــوني علـــى بـــابِ النـــدى شـــجرا

ولـــــم يرونـــــي علـــــى آفـــــاقِهِمْ قمـــــرا

جـــاءوا يلمـــونَ ضـــوئي فـــي منـــاخلِهِمْ

ويضـــــحكون إذا لـــــم يبصـــــروا أثـــــرا

لـــم يعزفـــوني نشـــيداً فـــي حنـــاجرِهِمْ

لأنهـــم قطعـــوا مـــن عـــودي الـــوترا

أنـــا البكـــاءُ الـــذي كانـــت محـــاجرُهم

تحنـــوا عليـــهِ إذا فـــوقَ الخـــدودِ جـــرى

مـــا بالُهـــا اليـــومَ ..حـــينَ يســـيلُ تســـحقُهُ

كأنهـــا لـــم تعـــدْ _ فـــرطَ الغـــرورِ _ تـــرى

يـــا ضـــيعتاهُ ..دمـــي يجـــري علـــى يـــدِهِمْ

وهـــمْ بثـــوبي (المُـــدَمّى) أصـــبحوا وزرا

شـــادوا علـــى دمعتـــي الحمـــرا.. عروشَـــهمُ

ولـــم يـــروا لـــي علـــى أقـــدامِهم أثـــرا

قـــالوا أتـــى الفجـــرُ.. فجـــرٌ احمـــرٌ .ٌضـــحكوا

إذ خبئـــوا الشـــمسَ عـــن أفقـــي الـــذي انتظـــرا

مـــــــاذا أرتـــــــلُ آيـــــــاتي محرفـــــــةَ ..

وكـــــلُّ قيلـــــي أمســـــى عنـــــدهم هـــــذرا

كـــــانوا جياعـــــاً واســـــمي كـــــانَ يُشْـــــبعُهم

حتـــــى تخيلـــــتُ أن جمـــــيعُهم بشـــــرا

الآن هـــــا أنـــــا ذا جرحـــــي يســـــيلُ دمـــــاً

ويلعقـــــونَ .. علـــــيهم ظهـــــريَ انكســـــرا

أنهكـــــتُ كفـــــيَّ كـــــي أُعلـــــي لهـــــم صُـــــرُحا

ويصـــــعدونَ انحـــــداراً ..صـــــرتُ منحـــــدرا

لـــم يرفعـــوا جبهتـــي لمـــا انحنيـــتُ لهـــم

بـــل هللـــوا أننـــي أصـــبحتُ منكســـرا

كـــأنَّ مـــن غيـــر صـــدري كـــان مرضـــعُهمْ

ولا دثـــــارَ حنـــــاني كـــــان مـــــدّثرا

اســـمي بـــأفواههم دومـــاً تلـــوكُ بـــهِ

وفـــي قلـــوبِهمُ غيـــري قـــد انحفـــرا

جـــاءوا وأهـــواؤهم شـــتى فمـــا اتحـــدتْ

فوزعـــوني علـــى أهـــوائهمْ كِسَـــرا

قـــالوا وجـــدناك ذئبـــاً ..قلـــتُ هـــا أنـــا ذا

مثـــل الحمـــامِ ولكـــنْ لـــم أجـــدْ شـــجرا

فـــي كـــلِّ يـــومٍ ذئـــابُ الأرضِ تنهشُـــني

وتســـــتلذَ بلحمـــــي والعيـــــونُ تـــــرى

فمـــا فـــزعْتمْ لصـــوتي وهـــو ينـــدبُكم

ومـــا وجـــدتُ بكـــم للعـــريِّ مُسْـــتَتَرا

يـــا خيبـــةَ الظـــنِّ كيـــفَ ألمُّكـــم ويـــدي

مكســـورةً لـــم تجـــدْ لـــلآنَ مُنْجَبَـــرا

يـــــا ثكلتـــــاه أ أخشـــــابٌ مســـــندةٌ

لا يشـــعرون وفـــي أقـــوالِهم شُـــعَرا..

برمْـــت حتـــى علـــيهم خفـــتُ مـــن برمـــي

أن لا يظـــــلَّ بقلبـــــي للرضـــــا أثـــــرا

قراءات فى جذور الماء

حتامَ

يشربُني بلهفتهِ الظما ...؟

ويريقُني جمراً

على أوراقهِ

يبستْ جذورُ الماءِ

وهْيَ تـُعيرُني فمَها

ولم تقدرْ على إغراقهِ

لا حرفَ يشْرقُ

في شموسيَ ظلـُّه

والقلبُ مشدودٌ

إلى إشراقهِ

منْ أوّلِ النخلِ الفتيّ

تفرَّعتْ لغتي

وما فتأتْ على أعذاقهِ

تبني على سفحِ الضياءِ

صباحَها

لتباغتَ الأحداقَ

في إهراقهِ

وتلمُّ من زغبِ النجوم

لتبتدي سِفْرَ العروجِ إلى الهوى

ببراقهِ

طرقي على طرقي

تسافرُ كلّما سقطَ الفؤادُ

مضرجاً بعراقهِ

قلقي ينامُ

وكلّ ُ ما بيَ صاحياً

فلقدْ سكبتُ العمرَ في أحداقهِ

عيني إلى وطني

تمدّ ُ أكفَّــها

لترشَ أحلامي على أطباقِهِ

وشموخ ُبسمتي َالغريقةِ بالبكا ..

يسمو برأسِ الصبرِ

عن إطراقهِ

أنا ..

من جبينكَ كنت ُارسمُ قامتي

وأخطّ ُحرفَ الروحِ

في آفاقهِ

لغتي احتراقاتٌ

يرتلـُها دمي

لِتخطَّ خضرتـَها

على أوراقهِ

****

تراتيل مؤجلة

طرقـــــي مبعثـــــرةٌ، قصـــــدتك تيهـــــا
فـــــلأي موعـــــدةٍ تـــــرى أمشـــــيها
لا ضـــوءَ يعـــرجُ بـــي إليـــك وفـــي فمـــي
تتحفـــــزُ القـــــبلاتُ كـــــي القيهـــــا
أنـــــت ابتهـــــالاتي التـــــي رتلتُهـــــا
قبـــلَ الضـــياعِ فهـــل تـــرى ألغيهـــا
فـــــي أولِ الآلام كنـــــت تصـــــبُّري
وعلـــــى شـــــفاهكَ آهتـــــي أخفيهـــــا
أنـــا فـــي هـــواك قتلـــتُ كـــلَّ مـــواجعي
وتريـــــدُ أنـــــتَ الآن أنْ تحييهـــــا

يـــــا أيهـــــا الـــــلا أســـــتطيعُ أذمُّـــــه

أتـــــذمُ أحشـــــاءُ الظمـــــي ســـــاقيها

كثـــــرتْ بكـــــاءاتي عليـــــكَ وادمعـــــي

لمّـــا يـــزلْ فـــي الغيـــبِ مـــا يجريهـــا

أنـــا مـــا رايتـــك غيـــرَ وجـــهٍ عـــابسٍ

يقســـو علـــى الضـــحكاتِ كـــي يبكيهـــا

ملّـــتْ جراحُـــكَ، لا يجـــفُّ نزيفُهـــا

أتـــرى يُســـرُّ الـــدهرُ أنْ ينكيهـــا

يـــا أيهـــا الوجـــعُ النبـــي جـــوارحي

صـــبئتْ ، ولـــيسَ ســـواكَ مـــن يهـــديها

خـــذني إلـــى منفـــاك ، وجهُـــك صـــحبتي

ويـــداك جنـــاتي التـــي أبغيهـــا

أنـــا رغـــم مـــا بـــك ، كـــلُّ مـــا بـــي لـــم يـــزلْ

يهفـــــو لنـــــاركَ إذْ وجـــــودك فيهـــــا

دعنـــــي اعمـــــدُ فـــــي هـــــواك قصـــــائدي

وأعيـــــدُ أحرفَهـــــا إلـــــى باريهـــــا

مـــــن بـــــدءِ تمتمتـــــي وأنـــــتَ علـــــى فمـــــي

ومـــــدارُ كـــــلِّ قصـــــيدةٍ أنشـــــيها

يـــــا كـــــلَّ يـــــاءاتِ النـــــداءِ بصـــــرختي

وجميـــــعَ أســـــرارِ الأنـــــا الأعنيهـــــا

أنـــــا باســـــمكَ القدســـــيِّ ابتـــــدأَ الأنـــــا

إذْ أنـــــت كـــــلُّ بدايـــــةٍ أبـــــديها

أنـــــا أنـــــت كـــــلُّ جـــــوارحي مســـــكونةٌ

بهـــــواكَ يـــــا وطنـــــي الـــــذي يأويهـــــا

تلاوة من سورة الجرح

كـــــان لـــــي وجهـــــهٌ بـــــلا وجـــــهٍ إذا

جئـــــتُ كـــــي ارســـــمَهُ ســـــالَ دمـــــا

يشـــــــرقُ الليـــــــلُ علـــــــى جبهتـــــــهِ

ويمـــــــرُّ الصـــــــبحُ فيـــــــهِ معتمـــــــا

يَبسَـــــــتْ أحرفَـــــــهُ فـــــــانفجرتْ

فيـــــه عـــــينُ الصـــــمتِ فـــــازدادَ ظمـــــا

اقفـــــــلَ الصـــــــوتَ فلمـــــــا تُليـــــــتْ

ســـــورةَ الجـــــرحِ لـــــهُ صـــــار فمـــــا

أجـــــــدبتْ صـــــــحراءُ جفنيـــــــهِ فـــــــإنْ

هطـــــلَ الحلـــــمُ بهـــــا لـــــنْ تحلَمـــــا

كـــــان فـــــي عينيـــــهِ آثـــــارُ رؤى

صـــــيرتها أيـــــديَ الـــــريحِ عمـــــى

قيـــــلَ أنّ المـــــاءَ مـــــا مـــــرَّ علـــــى

ثغـــــرِهِ المكســـــورِ إلا ألمـــــا

راودَتّـــــهُ الصـــــرخة البكـــــرُ وقـــــد

هـــــمَّ. فـــــافتضَّ بكـــــاراتِ (الومـــــا)

زرعَ الحـــــرفَ بجرفـــــي فمِـــــهِ

وســـــقاهُ الحـــــزنَ كرهـــــاً فنمـــــا

هـــــو والوحشـــــة خـــــلانِ فـــــإنْ

فارقـــــت عينيـــــهِ ضـــــجّتْ نـــــدما

لا بكـــــا.. أســـــعدَهُ يومـــــاً ولا

ضـــــحكاً مـــــرَّ بـــــهِ فابتســـــما

هـــــــو وجهـــــــي ليتنـــــــي أُنكـــــــرهُ

وهـــو جرحـــي لـــي علـــى رغمـــي انتمـــى

****

ثرثرةُ نـهد

صوتي

تكسّرَ في شفاهكِ صوتُهُ

وفمي

على فمكِ الشهيِّ زرعتُهُ

ما كان غيرُ الهمسِ

يقطرُ شهوةً بدمي

ورغمَ القاصفاتِ سمعتُهُ

أشعلتُ في دمي الثلوجِ

لأتقي بردَ احتراقِكِ

بعدما أشعلتُهُ

وكتمتُ ثرثرةَ الفراغِ

فلم يكنْ بيدي

سوى النـهدِ الذي ثرثرتُهُ

وبدأتُ في أصقاعِ عريكِ رحلتي بحثاً

عن الوقتِ الذي ضيعتُهُ

وركبتُ ظهرَ الصمتِ

فانزاحتْ لهُ حجبٌ

أبتْ تنزاحُ لولا صمتُهُ

أوقدتُ كلَّ شموعِ ضوئِكِ

كي أرى وجهَ الظلامِ

فشعَّ حينَ رأيتُهُ

لا كأسَ يشربُني ليُسكِرَ خمرَهُ

حتى تكسرَ في فمي

فسكرتُهُ

لمي بقاياىَ التي بعثرتِها

فيدي تلمُّ الآنَ

ما بعثرتُهُ

إني على ثغري زرعتُكِ قبلةً

إنْ هاجني شوقٌ إليكِ

لثمتُهُ

****

طرقات على باب الفراغ

هيئ مسافاتِ الرحيلِ

أتيتُ لَكْ

وافتحْ لي الأبوابَ

بابي أقفلَكْ

زدني اقتراباً منكَ ..

انكَ في دمي

من لي بنبضٍ صاعقٍ

لأقبلَكْ

لوّنتُ الواني بلونِكَ

لوحتي لم تستطعْ ألوانُها

أنْ تكملَكْ

قبلي تهادى فوقَ ثغري سنبلاً

قد جئتُ احملُها

لأحصدَ منجلَكْ

ما بين صدري واحتضانِك رحلةٌ

ضاعتْ على طرقي

فمن ذا أوصلَكْ؟!!

زدني احتراقاً فيكَ

جمرُكَ باردٌ

فاجلسْ على حطبِ الفراقِ

ليُشْعلَكْ

يا أولَ الساعين نحو غوايتي

إني نبيُّكَ

كيف يقتلني الملَكْ؟!!

هبني بحبِّك كنتُ أوّلَ آثمٍ

يا كلَّ ذنبي..

كيف منك اتوبُ لكْ؟

يا مبتدا قلقي

أوانُك لم يحنْ

حانَ اختتامُكَ

كيف ابدأُ أولكْ؟!!

من ألفِ مفردةٍ

وأنتَ على فمي لم تبقِ لي شفةً

تُضيءُ لأحملَكْ؟!!

احرقْ مراكبَكَ التي لمّا تزلْ تدنو إليكَ

إذا هروبُك فرّ لك

كسّرْ علاماتِ السؤال

لأنني أودعتُ أجوبتي بها

كي أسألَكْ

ضعني على بابِ الفراغِ

مسافةً وامشِ

على طرقي التي لن ترحلَكْ

عطشي وصحراءُ الفراقِ

تغلغلا في كلَّ أجزائي

فعد كي أنـهلَكْ؟

علقتُ في بابِ انتظارِكَ مقلتي وملأتُها بالشوقِ

كي تستعجلَكْ

وزرعتُ ثغري وهو يمطرُ لهفةً

قبلاً عطاشى - منذُ غبتَ-؛ لتقتلك

****

تحولات نهد صبى

صوتي

على شفةِ الحروفِ تكسرا

وفمي

على فمِكِ الشهيِّ تعثّرا

بعثرتِني بيديكِ

كيفَ ألمُني

والى متى أبقى لديكِ مُبعثرا

لا طيفَ يحلمُ بي

وأنتِ عصيةٌ

حتى بعينِ الحُلمِ

طيفُكِ لا يُرى

دونتُ وجهَكِ

في جميعِ قصائدي

ووجدتُهُ

بجميعِها متغيّرا

ورسمتُ نـهدَكِ

في ضفافِ أصابعي فنما

على ضفةِ الخيالِ

وأزهرا

وبحثتُ في كلِّ الخرائطِ ..

لم أجدْ فيها

لجسمِكِ موطئً أو معبرا

انا منذُ أنْ عَبرَتْ إليهِ قوافلي

لا زلتُ في تيهي بهِ

متحيّرا

من أينَ أبدأُ فيهِ ..

كلُّ مسافةٍ شكلٌ جديدُ الطعمِ ،

لن يتكررا

قد كانَ للرعشاتِ

في أجزائِهِ سحرٌ

إذا النهدُ الصبيُّ تكوّرا

كم كان يزهو

وهو بين قيودِهِ

فبدا الذبولُ عليهِ

منذ تحررا

أوهمتِني أنْ لا رسولَ يجيئُهُ بعدي ..

فها علمتِهِ أنْ يَكْفُرا

وحلفتِ لي

ألا يحررَ أرضَهُ غيري..

فكيفَ وجدتُه مسْتعْمَرا ؟

سَحَقَتْهُ أخلاقُ التواضعِ

فانحنى ذلاً..

وكان جمالُهُ مُتَكَبّرا

لا تطلبي الغفرانَ

إنَّ خطيئةَ النهدِ الصبيِّ

كبيرةٌ لن تُغْفَرا

....

سماوات ملبدةٌ بالذنوب

قلقٌ سماؤك والنجومُ محيــرّهْ
من أنتَ حتى تســـتفزّكَ مقبرَهْ
للغيمِ أمنيةٌ تـــــــراودُ برقـَهُ
الزاني، وبنتُ غوائهِ مـُسْتَهْتِرَهْ
صحراؤكَ الخضراءُ كلُّ دروبِها
مبتورةُ الســاقينِ عادتْ مُدبرهْ
وشموسـُكَ العمياءُ ابنةُ عاقرٍ
عقَّتْ ونِســـْبَتُها إليكَ مُزَوَّرهْ
ضاقتْ بكَ الأسماءُ وهي طريدةٌ
وعيونُها مما ترى مُسْتـَـــنْفَرَهْ
ألفُ اختباءٍ لا يضـــمُّكَ خلفَهُ
فالحانقونَ لهمْ سيوفٌ مُبصرَهْ

لا تُتعبْ الترحالَ وجهُـكَ ثابتٌ

وعيونُهمْ ظلّتْ عليهِ مســـمَّرَهْ

كلُّ الدروبِ تلفُّ حولَكَ حبلَها

كثُرتْ خطاياها وموتــُـك مَغْفِرَهْ

حتامَ ترســمُكَ القصيدةُ طعنةً

نجلا.. لتجعلَ من دمائـكَ محبرَهْ

أتنامُ والليلُ الملبّدِ بالـــــسـنا

يختــالُ في أفقِ العيونِ المُقْفَرَهْ

قَتلتْ قوافيـــكَ النبيـّــةَ عفةٌ

إن المســـامعَ بالزنا مُستعمرَهْ

يا أوّلَ العاصيـــنَ كلُّ خطيئتي

أني اقتــرفتُ هواكَ حدّ َ المعذرهْ

عفوَ اختلالكَ فالحروفُ شهيــدةٌ

ماتتْ على أفواهـــكَ المتحررهْ

لا تـــتهمني فالذئـــابُ بريـــــئةٌ

وقمـــيصُكَ النبويُّ قُدَّ ولم ترهْ

ما حيلتي إن كان أعماك البـــكا..

وثيابُ كلّ بنيكَ غيرُ مُبَشِّـــــرَهْ

****

نبوءات

أهيئُ أشـــــــواقي وابدأُ غربـتي
فمنذُ ابتـــكار الحزنِ كنـتُ مُعَلَّلَهْ
وأغلقُ عيني والكوابـيسُ حُشّـــدٌ
على بابـــِها الظمآن وهي مُبللـــَهْ
وأملأُ بالتـــــــرحالِ كلَّ حقائبي
وامضي إلى حيثِ الدروبِ المؤجلَهْ
تلاحقني الأيـــــــامُ. كلُّ رماحِها
تفتشُ في عمري لتغتـــــالَ أجملهْ
أنا إلفُ هذا الحزنِ .. رجعُ بكائـــــهِ
على ملتقى وجهي وجدتُ أناملـــهْ
حملتُ احتراقاتي وللريحِ نفثـــــةٌ
تجففُ من عمري ســـــنيني المغفله
أنا أولُ الآتيـــــن يحملني الصدى
وباقي سماواتي قرىً غيرُ آهلـــهْ

أبوحُ إلى ضوءِ النجـــومِ طفولتي

واشطبني كلّي فكفيَ مقصلـــــــــهْ

سلكتُ دروبَ الصمتِ حتى تركتُها

تردّدُ أسفاري حروفاً مرتلـــــــــهْ

وعدتُ بلا بعضي أعاقــرُ وحدتي

هروباً فتاريخي نوافذُ مُقفلـــــــــهْ

أنا مهرجانُ الصمتِ ، بوحُ لسانه

حروفي عذارى والشفاهُ مُضَلِّلَــهْ

وأدت نبـــوءاتي وروحي عاقرٌ

فكلّ رؤاي الآنَ غيرُ مؤوّلَـــهْ

***

جمرات على ثغر الماء

دونتُ اسمَكِ

في تخومِ قصائدي

القاً بأسرابِ الحروفِ

الراحلهْ

وتمردتْ لغتي على شفتي فلم تنزفْ سواكِ

قصائداً متفائله

لم تألفي خجلَ الحروفِ

فكنتِ في سرِّ المرايا أمنياتٍ قاحلهْ

أودعتُ ثغرَ الماءِ

جذوةَ قبلةٍ

وجعلتُ موجَ البحرِ يلثمُ ساحلهْ

وأنا على بابِ انتظارِكِ واقفٌ

هطلَ الصباحُ

وأنتِ بعدكِ آفلهْ

منذُ اصطفيتُكِ

ظلَّ وجهُكِ عالقاً ما بين أجفاني

وعينيَ ذاهلهْ

من أين أستدعيكِ

أنتِ بخافقي

لم تتركي لفمي حدوداً فاصلهْ

قبلتُ سيفَكِ

وهو بين أضالعي

أرأيت مقتولاً يُقبّلُ قاتلهْ ؟

و نزفتُني بشفاكِ

جمرَ تلهفٍ

كالنهرِ ينزفُ في جروحِ جداولهْ

خلفتني في الهجرِ

بعضي جمرةٌ تخبو

وبعضي ذكرياتٌ خاملهْ

****

تجليات الظل الوارف

من بين جمرك

تنبت الأشياءُ

وصدى انتظارك مزنةٌ خرساءُ

و مساؤك الممتدِّ

في حَدِقِ المدى أرقٌ

يرتبُ شكلَهُ الإغفاءُ

من ألف صوتٍ

والحروف طريدةٌ

والراكضون وراءها

أصداءُ

كلُّ الحكايات التي بعثرتَها

ثملاً على شرفاتِها

الإصغاءُ

أوراقك البيضاءُ

فوق سطورِها مدنٌ تباحُ

وتسترقُ نساءُ

والعابثون

على صدى خطواتِهم يذوي النهارُ

وتورقُ الظلماءُ

كم أربكوكَ

وأنت في محرابِهم صمتٌ

وبين صدورِهم ضوضاءُ

مُذْ أشعلوك

تكشفت سوءاتُهم فدعوا ..

ولبّى عريهم إطفاءُ

يا ايها المبتلّ بالشهداءِ

هل يوماً يجفُّ بثوبك الشهداءُ؟

تعبَ البكاءُ

وأنت فوق دموعِنا جَفنٌ

ومن تحت البكاءِ بكاءُ

حتامَ تنزفنا اختلافُ مصالحٍ

وتريقنا عبثاً بك الآراءُ

أوَ كلَّما شئناك أمّاً برةً

يأدونَ حلمَ صغارك الآباءُ

فلمن نهزّ جذوع نخلك قبل أنْ

تلدَ المسيحَ

سماؤك العذراءُ

يا مستفزّ َ الخطوِ

قد تعبَ المدى

واعشوشبتْ بطريقِك الأخطاءُ

ما زلت تبتكرُ الامامَ

وخوفُنا أنْ يستطيلَ على الأمامِ

وراءُ

يا عشقي الأزليَّ ..

ها أنا ظامئٌ

وعلى عروقي تزحفُ الصحراءُ

كم لُحْتَ في شفةِ الحروفِ

نبوءةً

ما زال يعرجُ نحوها الشعراءُ

أوْصَدْتَ أبوابَ الثناءِ ولم يزلْ

بمشيمةِ المعنى

عليك ثناءُ

فأمطرْ على شفتي عراقــَك

ربَّما سيفيقُ

بين دمائي الإرواءُ

****

مدونات ذاكرة الوقت

قبلي رأتْ شفتيكَ في قبلاتِها

وبآي حمدِكَ أكملتْ صلواتِها

هي رتلتكَ على الجوارحِ سورةً

تتعمدُ الكلماتُ في آياتِها

و ملامحاً تختارُ وجهَك قِبلةً

لتخطَ فوقَ جدارِهِ سجداتِها

هي أنبتتكَ على شواطئِ همستي

صوتاً يغذُ السيرَ في طرقاتِها

هي علقتْك على سما آمالِها

كي لا تشمَّ شذاك في خيباتِها

عيناي مقفلتان ..وجهُكَ وحدَهُ

حدَّ الممات يطلُّ من شرفاتِها

سكّنْتُ وجهَكَ في مسلةِ أحرفي

فأحالني قلقاً على حركاتِها

هبني أُسميكَ اكتمالَ مواجعي

أ فيُعْجزُ الأسماءَ نقضُ صفاتِها

شفتاكَ ذابلتانِ أنهكَها الظما

في أيّ باديةٍ رَمَتْ بسماتِها

جفَّتْ لهاةُ الصبرِ شمسُك باغتتْ

مدنَ الغيومِ فأوجزَتْ قطراتِها

فإذا رأتكَ حملْتَ حُلمَكَ ظامئاً

كي تستقي هطلتْ نبالُ رماتِها

يا مشجبَ الآلامِ مازالت بنا

حربُ الجراحِ نخوضُ في غمراتِها

كلُّ الجهاتِ إليكَ تبسطُ كفَّها

وسيوفُها مخبوءةٌ (بعباتِها)

صلَّتْ وراءَكَ إذْ حضورُكَ غائبٌ

حتى حضرتَ فأنكرتْ صلواتِها

يا مُشْعِلاً أرقَ الشموسِ تضرَّجَتْ

ببريقهِ لتفيقَ من غفواتِها

أنا ذا على شفتيكَ أرسمُ قُبلتي

طفلاً تدبُّ خطاهُ في ساحاتِها

من بدءِ تمتمتي وأنتَ على فمي

لامٌ لهُ عَبَقٌ على راءاتِها

لوّنْ أغاريدي فمنذُ تفتَّحَتْ

حَمَلَتْكَ إصغاءً إلى أصواتِها

دوّنتُ وجهكَ في الحروفِ فلم يزلْ

يختارُ منها ما ارتدت ضماتِها

****

قراءات فى كتاب النسيان

تِهْ في جهاتِ الهجرِ

قلبيَ بوصلَهْ

واشرحْ ليَ النسيانَ

حتى اجهلَهْ

يا مستبدَ الشوقِ

ليس على فمي إلاّ نداؤك قد تلألأَ بسملهْ

الحبُّ مسألةٌ تجاوزَها الحديثُ

ولن نعودَ إليهِ

حتى نكملهْ

حاولتُ أنْ أبقيكَ

فوقَ مسافتي سفراً يُؤانسُني

لنعبرَ مرحلَهْ

لكنَّ كفَّكَ

صارَ يرسمُ خطوتي عَدْواً

على كلِّ الدروبِ المُقْفلهْ

أرضيتَ أنَّك كنتَ أولَ خيبةٍ

حَبلَتْ بها أحلاميَ المُترَمْلهْ

يا أيُّها المرسومُ

فوقَ مسافةٍ

سَكْرى بألفِ قبيلةٍ متنقلهْ

دوّنْتُ خارطةَ الضياعِ برحلتي

وجعلتُ أقدامي تضاجعُ أوّلهْ

يا أنتَ

قد أشعلتَ بي كلَّ احتراقاتِ الحروفِ

فصارَ ثغريَ (مِنقلهْ)

إني أراكَ بكلِّ مابكَ رائعاً

حتى ضياعي فيكَ

لن أستبدلهْ

يا أيُّها الممتدُ بين ملامحي قلقاً ..

مواعيدي إليهِ مؤجلهْ

إنقشْ كتابَ الصبرِ

فوقَ جوارحي

كي لا تباغتَها بُعيْدَكَ أسئلهْ

مازالَ موجُ الآهِ يركضُ في فمي نشوانَ

يحفرُ في شفاهيَ جدولَهْ

لا لستُ أغضبُ..

أنتَ طفلُ مودتي

وقد احتملتُ جنونَهُ لأُدَلِّلَهْ

كنْ لي على ما تشتهيهِ

حماقةٌ

إنْ كنتُ أعشقُ منكَ ما لنْ تقبلَهْ

****

ابتهالات قوارب العطش

المـــــاءُ هـــــاجرَ كيـــــف لـــــي أن أعبـــــرَكْ

وقـــــواربي عطـــــشٌ توضـــــأ أنهـــــرَكْ

ســـــكبَ الجفـــــافُ علـــــى شـــــفاهكَ ضِـــــحْكَتي

فتســـــــاقطَتْ فـــــي راحتيـــــهِ فكركـــــرَكْ

يـــــا أيّهـــــا الليلـــــيُّ كيـــــفَ ســـــلبتَني

مُقلـــــي وقـــــدْ أغمضـــــتُها كـــــي أســـــهرَكْ

ثمـــــــلاً يـــــــرددُك المســـــــاءُ وكأسُـــــــه

بـــــــالفجرِ ممتلـــــــئً يجـــــــيءُ ليَسْـــــــكُرَكْ

أرفـــــقْ بـــــأحلامي التـــــي بعثرتَهـــــا

وهـــــي التـــــي حلُمَـــــتْ تلـــــمُّ تبعثـــــرَكْ

فـــي كـــلِّ وجـــهٍ كنـــت ابحـــثُ عنـــكَ

حتـــى أننـــي أبصـــرتُني كـــي أَبصـــرَكْ

افـــتضُ أوراقـــي العـــذارى كلّهـــا

وأريـــقُ صـــمتي فوقَهـــا لأصـــورَكْ

خبـــأتُ وجهَـــك فـــي حروفـــي فارتـــدتْ

قســـماتِهِ مـــن لهفـــةٍ كـــي تُظهـــرَكْ

يـــا مســـتبداً فـــي هـــواك أرحْ فمـــي

حتّـــام مشـــتعلاً يظـــلُّ ليـــذكرَكْ

أطفـــأ ثلوجَـــك ســـوف تحـــرقُ أحرفـــي

واســـمحْ لهـــا مـــولاي أن تســـتغفرَكْ

قلقـــــي عليـــــكَ مســـــافةٌ لا تنتهـــــي

أجـــــري وتجـــــري والتـــــوجسُ مشـــــترَكْ

الخـــــوفُ مئذنـــــة تكبّـــــرُ مـــــذْ رأتْ

ســـــيفاً يجـــــردُه الزمـــــانُ لينحـــــرَكْ

فـــي البـــدءِ كـــان الســـيفُ ثـــم تزاحمـــوا

كـــي يُطعمـــوا جـــوعَ المقـــابرِ مـــا تـــرَكْ

كـــم لعبـــةٍ بـــين الكبـــارِ رأيتَهـــا

أغرَتْـــكَ .. ثـــم دخلـــتَ أنـــتَ المعتـــركْ

أفمـــا مللـــت وأنـــت تنـــزفُ صِـــبْيَة

وكـــأنَّ ثغـــرَ المـــوتِ وحـــدَكَ ثرثـــرَكْ

أفمـــــا مللـــــتَ وأنـــــتَ ترســـــمُ أعينـــــاً

مملـــــوءةً بـــــالحزنِ حتـــــى تمطـــــرَكْ

أفمـــــا مللـــــتَ وأنـــــت تـــــزرعُ أرضـــــنا

موتـــــاً تجَمِّلُـــــهُ لنـــــا كـــــي نعـــــذرَكْ

حتـــــى تعلّمْنـــــا بأنّـــــا كلّمـــــا

مـــــن ميتـــــةٍ ننجـــــو ..نمـــــوتُ لنشـــــكرَكْ

غـــــادرْ قـــــصـــــائـــــدَنا التي أغويتَـــــها

ومـــــلأتَ باســـــمِكَ ثغرَهـــــا لتَكَبّـــــرَكْ

يـــــا أيّهـــــا الطفـــــلُ الـــــذي يلهـــــو بنـــــا

أنـــــى لنـــــا الصـــــبرُ الطويـــــلُ لنهجـــــرَكْ

قـــــدرٌ نُحبُّـــــك رغـــــمَ أنّـــــكَ موغـــــلُ

فـــــي قتلِنـــــا .. ســـــبحانَهُ مـــــن قـــــدّرَكْ

فاتحة الكلام

إنْ كنتُ من صمتي الطويلِ

سأبرأُ

فبأيِّ فاتحةِ الكلامِ

سأبدأُ

أنا مذْ عرفتُكِ

والحروفُ على فميِ جمراً بهِ

عندَ اللقا.. أتوضأُ

لي عندَ وقتِ البوحِ

سيفٌ صارمٌ لكنَّهُ

إنْ لاحَ وجهُكِ يصدأُ

منْ أيّ وهجكِ

تستجيرُ نواظري

وعلى سواحلِها

لطيفكِ موطئُ

أستغفرُ الثغرَ الشهيَّ

لأنني

حتى على تقبيلهِ لا أجرأُ

دونتُ صمتي

في مسلةِ صرختي

وتركتُ وجهَكِ فوقَهُ يتلألأُ

إني نبيكِ

قد ختمتُ رسالتي

فبأيّ نهدٍ قادمٍ أتنبأ

لا تتركي للحبِّ سرجاً خالياً

إنْ السروجَ

إذا استفِزَّتْ تُملأ

أدمنتُ بُعدَكِ

وهو يقتلُ فرحتي

فجراحُ قربِكِ كلَّ يومٍ تُنكأُ

أضحكتِ أجفاني

وثغريَ دامعٌ

ولهيبُ جمرةِ شهوتي لا يُطفئُ

مُذْ لذتُ بالصمتِ

انتفضتِ على فمي حرفاً يضجُ

فأينَ منهُ سألجأ

إني أغارُ على جمالِكِ

أنْ يُرى عبقاً يفوحُ من الحروفِ

فيُقرأُ

ظلي على شفتيَّ سراً صاخباً

أطفأتُ جمرَ البوح

كيف سيظمأ

***

وردةُ اليُتْمِ

نامتْ وفوقَ شفاهِها ينمو

لأبٍ ترجلَ باكراً إسمُ

كانتْ لهُ كفانِ قد رسمتْ

حقلاً، عبيرُ زهورهِ الضمُّ

وبثغرِها حرفانِ قد نبتا

وغفا على غصنيهما اللثمُ

كانت تشمُّهما وكمْ رقصتْ

جذلى بما اهدى لها الشمُّ

كانت كثيراً تعتني بهما

فيزهرانِ ويعبقُ السِلمُ

حتى إذا همَّتْ بنطقِهما

سقطا ليملأَ ثغرِها اليُتْمَ

أهدى لها حلماً فما فتحتْ

أجفانَها الا ذوى الحُلْمُ

حرفانِ ما كبرا، وقدْ كبُرَتْ

رسمتْهما فتشوّهَ الرسمُ

ما زالَ للحرفينِ في فمِها

عطشٌ يحلّقُ فوقَهُ الوهمُ

كم كان يصغي ..وهي ما نطقت

همّتْ ..ولكنْ خانَها الهمُّ

هي طفلةٌ ما أحسنتْ لغةً

إلّا هما فطواهما الكتْمُ

هي طفلةٌ ما خاصمتْ أحداً

فاغتالَ بسمةَ ثغرِها خصمُ

كانا لها نجمينِ في أفقٍ

رحبٍ يلذُّ بظلّهُ النومُ

نامتْ وصوتُ الحربِ أيقظَها

فاسْوَدَّ نجمٌ واختفى نجمُ

*** * ***

مسلة الاحتراق

بـــــين فجـــــرٍ ألفتُـــــهُ ومســـــاءِ

يتجلـــــــى توقـــــــدي وانطفـــــــائي

تنثـــــرُ الـــــريحُ صـــــرختي وتـــــواري

فـــــي مســـــاراتِ نوئهـــــا أنبـــــائي

والصـــــــحاري مدينـــــــة تتعـــــــرى

فـــــي عيـــــوني لتســـــتثيرَ اشـــــتهائي

يســـــرقُ الليـــــلُ مـــــن عيـــــوني حلمـــــي

فالقناديـــــلُ دمعـــــةَ مـــــن بكـــــائي

فـــــوقَ ثغـــــري بلابـــــلٌ قـــــد أعـــــارت

كـــــلّ َ أفـــــاقِ صـــــوتِها للغنـــــاءِ

يحمـــــلُ الشـــــوقُ فـــــوقَ كفيـــــهِ قلبـــــي

ثـــــم يُلقيـــــهِ فـــــي أتـــــونِ الرجـــــاءِ

لا حبيبـــــاً (عَطِشْـــــتَهُ) قـــــد روانـــــي

حـــــين جفّـــــتْ مـــــن الجفـــــا.. أحشـــــائي

لا ولا الغـــــرّ ُ مـــــن صـــــحابي مـــــدّوا

طـــــرقَ الوصـــــلِ فـــــوقَ جمـــــرِ التنـــــائي

كـــــم توجســـــتُ خيفـــــةً مـــــن رحيـــــلٍ

يتغطـــــــــى معانـــــــــداً بردائـــــــــي

كلمـــــا أتعـــــبَ الظـــــلامُ شـــــروقي

ســـــخِرَ الفجـــــرُ مـــــن خفـــــوتِ ضـــــيائي

غزلـــــي العـــــذبُ مـــــن مـــــرارةِ حلقـــــي

بـــــاتَ فـــــي مســـــمعِ الهـــــوى كالهجـــــاءِ

وزهـــــوري تســـــاقطتْ مـــــن جفـــــافٍ

وهـــــي حُبلـــــى وفـــــارقتني نســـــائي

وحروفـــــي علـــــى شـــــفاهيَ ظمـــــأى

منـــــذَ جفّـــــتْ منـــــابعُ الإصـــــغاءِ

أخرســـــاً صـــــرتُ .. والزمـــــان أصـــــمٌّ

كيـــــفَ يعلـــــو علـــــى الضـــــجيجِ نـــــدائي

وحروفـــــي التـــــي اصـــــطفيتُ بتـــــولٌ

لـــــيس تغـــــري ذكـــــورةَ الجهـــــلاءِ

***

أيّهـــــا المفـــــرطُ الشـــــقاءِ تجمـــــلْ

واحتملنـــــي إذا مللـــــتَ شـــــقائي

أنـــــا مـــــن نبضِـــــكَ العنيـــــدِ عروقـــــي

تتغـــــــذى ومـــــــن إبـــــــاكَ إبـــــــائي

بعـــــضُ وجهـــــي ألفتُـــــهُ يتحـــــدى

كـــــلَّ ضـــــيمي وبعـــــضُ وجهـــــي يرائـــــي

كـــــلّ ُ اســـــمٍ حَملتُـــــه صـــــارَ ضـــــدّي

كيـــــفَ أمحـــــو ضـــــغائنَ الأســـــماءِ

منـــــذ صـــــعّرتُ للمخـــــاوفِ خـــــدي

أصـــــبحَ الجـــــرحُ يســـــتحلُ دمـــــائي

كيـــــف امضـــــي لـــــوجهتي وطريقـــــي

صـــــار مـــــن زحمـــــةِ العنـــــاءِ ورائـــــي

ألبســـــتني حرائـــــقُ الحـــــزنِ ثوبـــــاً

ابـــــيضَ اللـــــونِ بـــــاليَ الأجـــــزاءِ

راودتنـــــي وقـــــد هفـــــوتُ إليهـــــا

فهـــــي كانـــــت شـــــهيةَ الإغـــــراء

***

يـــا أنـــا ـويـــكَ-..مـــا لعينيـــكَ ألقـــتْ

فـــــي المتاهـــــاتِ خطـــــوةَ الإســـــراءِ

ضـــــللتني فـــــلا الـــــدروبُ اســـــتفاقتْ

مـــــن ضـــــياعي ولا اســـــتغاثَ عنـــــائي

يـــا أنـــا كـــفّ َ.. قـــد مللتُـــك حتـــى

بـــــتّ ُ أدعـــــوكَ رغبـــــةً للجفـــــاء

لا تلمنـــــي فقـــــد وجـــــدتُك عبئـــــاً

هـــــو أقســـــى وأثقـــــل الأعبـــــاءِ

أخاصمني فيك

أكنتُ أمدُّ صباحي إليكَ؟
وأنتَ على ومضهِ تُشرفُ
وأرفعُ كفي التي تشتهيكَ ثماراً
و ما زلتَ لا تقطفُ
أخاصمني فيكَ..
حتى يّجِنَّ جنونَ السُهادِ
ولا تنصفُ
أمثلكَ مثلي
تمرُّ السنينُ على وجههِ
وهو لا يعرفُ

شربتُكَ حتى تقيأتُ منكَ
بكاءً بعينيكَ لا يذرفُ

أنا صوتُك المكتفي بالعويلِ

وأنت جراحي التي تنزفُ

أنا موعدٌ

جئت زحفاً إليك

وطبعُك بي دائما تخلفُ

أتوقُ لصحرائك المشتهاةِ

و بي عطشُ الملتقى يزحفُ

وارسمُ خلفَ المرايا يدي

خطوطاً من الخوفِ لا توصفُ

أنا ظلّ ُ هذا المساءِ الرجيمِ

وكفاهُ من مقلتي تغرفُ

أمدّ ُبحار َالجفافِ

إليهِ فيشربُني

وجهُهُ المُقرِفُ

ووجهي نبوءاتُه المحدثاتِ

وصوتي بمسمعهِ مصحفُ

أنا أنت ..

لولا احتشادُ الظنونِ على ضفتيّ

بما تُرجِفُ

رأيتُك تفترسُ الأمنياتِ بنابٍ من الحقدِ

لا يرأفُ

أنا ألفُكَ الفرّ منكَ أليكَ .. اشتهاءُ عناقٍ

به يُتلفُ

فخذني إليكَ ..

فأن الظلامَ سيشنقُني خيطُهُ المرهفُ

***

ما تيسر من سورة الحلم

لا وجهَ يدنو فالمسافةُ واقفهْ

وعلى فمي للبوحِ تجلسُ عاصفهْ

في أيِّ ثغرٍ سوفَ أزرعُ قبلتي

وعلى فمي القبلاتُ ترجفُ خائفهْ

عَطِشٌ وانهارُ الجمالِ تحيطُني

لكنَّ انهارَ اشتهائيَ ناشفهْ

أشهى النهودِ إليَّ تُتلعُ جيدَها

ظنّاً بأني لي أصابعَ زاحفهْ

لكنني من فرطِ عجزي أدّعي

أنّ العفافَ يُحيطُ روحي الواجفهْ

فإذا تدثرُني عباءةُ وحدتي

نضجَتْ بأشجاري ثمارُ العاطفهْ

وبدَتْ تَنِثُ على خياليَ مزنةٌ

بشهيّ ما اختزنتهُ رؤيا خاطفهْ

فتروحُ كفي وهي فوقَ وسادتي

تعدو بأمواجِ اشتهاءٍ جارفهْ

لتلمَّ من حلماتِ نهدٍ باقةً

من متعةٍ وتَعِبٌّ من أحلى شفهْ

الليلُ يهبطُ في سمائيَ راسماً

بصماتِهِ العمياءِ

ينقلني إلى ضفةٍ تعجٌّ بما تراكمَ من رغائبْ

لا طعمَ للقمرِ المعتقِ

والكؤوسُ تئنُّ من خدرِ الفراغْ

لا جسرَ ينقلني الى ضفةِ

السماءِ ،جميعُ أزمنتي تراوحُ في مكانٍ واحدٍ

والوقتُ يركضُ في الخرابْ

ويدي التي

تمتدُ للنهدِ المُغيّبِ في ظلامِ الجبِ

تبحثُ عن بقايا متعةٍ هربتْ من الخجلِ النبيلِ

الفجرُ يبحث في تخومِ وسادتي

عن صورةٍ تغفو على أجفاني

ويدي التي لم تصحُ من نزواتِها

تستجدي من كفِّ الصباحِ ثواني

دعني لأكملَ ما نسجتُ بوحدتي

واعلُّ من خمرِ الظلامِ الفاني

لا تكسرِ الكأسَ التي أترعتُها

فأعودُ منكَ بلهفةِ الظمآنِ

ويحطُّ طيرُ الفجرِ

في زغبِ العيون الناعساتِ يلمُّ

من إزهارها الحلمَ الشهيَّ

يمدُّ كفَّ الضوءِ في دفءِ النهودِ ...

يُعيدُ ضوضاءَ النهارْ ..

وعلى مشارفِ وحدتي الخرساءِ

نبتَتْ بقايا حُلمةٍ عذراءِ

ومضى قطارُ الليلِ يسحبُ خلفهُ

ما كان من عطشي ومن إروائي

لا تُفْزعِ الحلمَ المهيضَ فأنني

ما زلتُ ملتصقاً على الأثداءِ

أرجأْ ضياءَكَ فالشموسُ عقيمةٌ

وبنو الرؤى في مقلتي العذراءِ

دعني أعبُّ ثمالةَ الأحلامِ

ارشفُ من رحيقِ زهورِها ما قد تيسَّرَ

اقتفي أثرَ البقايا الهارباتِ

وليس ثمةَ قاربٍ غيرَ الوسادةِ

يستطيعُ السيرَ

في هذا الخضمِّ

يا سيدَ الشغفِ الشهيِّ وسادتي

نبتَتْ عليها زهرةُ الشهواتِ

في كلِّ خيطٍ حلمةٌ مرسومةٌ

بأدقّ ما رُسِمَتْ بهِ الحلماتِ

وفمٌ على ضفتيهِ ترقصُ شهوةً

مبهورةً بجمالهِ كلماتي

كم من شفاه لا تُطالُ

زرعتُها بوسادتي وسقيتُها قبلاتي

حتى إذا طلعَ الصباحُ

تساقطتْ

في بؤرةِ الضوء السحيقِ الآتي

****

عيناكِ

عيناكِ لي وطنٌ

لا يعرفُ الشهدا ..

أطفالُ أحلامهِ

كانوا به سعدا

لا خوفَ يقطنهُ من بطشِ حاكمهِ ...

لا فقرَ لا جوعَ لا بغضاءَ لا حسدا

مرفهينَ

فلا الحكامُ تسرقُهم يوماً

وما بايعوا من خانَ أو فسدا

عيناكِ

ترسمُ وجهي في نوافذِها ....

وجهاً نبيّاً

على أهدابِها سجدا

تختارُ لي عالماً

يغفو بلا قلقٍ ويستفيقُ

ليلقى كيف شاءَ غدا

عيناكِ أنتِ

هما هذا العراقُ

بلا من خلفوهُ بكلِّ الحزنِ محتشدا

عيناكِ

بغدادُ لم تلمسْ جدائلَها أيدي الطغاةِ

ولا من ضيّعوا البلدا

موجُ الفراتينِ

يلهو في شواطئها

وللأناشيدِ فيها لا يُملُّ صدى

عيناكِ تُسكرُ حرفي

حين أرسمُها

وأعذبُ السكرِ ما لا ينتهي أبدا

****

واحة الأحلام

على واحةِ الأحلامِ أوقدَ نارَهُ
وأيقظَ في جدبِ الحياة اخضرارَهُ

ومدّ اكفَّ الصفوِ كي يُمسكَ الرجا..
ويزرعَ في جَفنِ الظلامِ نهارَهُ

توضأ بالحبِّ الذي في عروقِهِ
وألقى على وجهِ الصلاةِ دثارَهُ

أضاءَ فلمّا استنكرتْ أعينُ المدى
ضياءً كهذا ..ظلَّ يهذي انكسارَهُ

مشى مطمئناً يأملُ النصرَ فارتأتْ
أيادي الليالي أنْ تغالَ انتصارَهُ

غفا وجدُهُ التعبانُ في راحةِ المُنى
وما مسَّ كفُّ اليأسِ فيهِ انتظارَهُ

أشاطرُهُ خوفي الذي ظلَّ راعفاً
وقد غابَ عنّي ..كانَ خوفي اختيارَهُ

توهمتُ أنّ الفجرَ حينَ أراقَني
على راحةِ الإصباحِ صرتُ مدارَهُ

زرعتُ على دربِ التباشيرِ رغبَتي
وراودتُ ثغري حينَ قَدَّ افترارَهُ

وأطلقتُ طيرَ الحرفِ من كفّ لهفتي
فلمّا تهاوى صارَ همّي احتضارَهُ

لقد كانَ شدواً من ضميرٍ مطهَّرٍ
بلا مِنّةٍ يشدوهُ حينَ استثارَهُ

رسمتُ على جفنيهِ حلماً ..وكلّما
دنوتُ لكي ألقاهُ سَلَّ اعتذارَهُ

المْ يكفِ أني فيهِ منذُ اختصرتُني
حروفاً تُناجى قَدْ ألِفْتُ اختصارَهُ؟

ورتلتُهُ زهواً على كلّ مسمعٍ
فلا ضيرَ إني إنْ أثرتُ افتخارَهُ

تقاسيم لأغنية قديمة

ولي بكِ من سنينِ اللهوِ كانتْ
حكاياتٌ وميعادٌ يليقُ

وأغنية تنامُ على الشواطي
فيهمسُها لي الموجُ الرشيقُ

وموّالٌ على الأشجارِ يغفو
يرفرفُ فوقَهُ طيرٌ صديقُ

هنا خطواتُنا خجلاً توارى
فيفضحُ سرَّها (الجسرُ العتيقُ)

وتعرفنا الدروبُ إذا مشينا
عليها والهوى حرٌّ طليقُ

هنا أثرٌ لعطرٍ فاحَ منها
ومِنْ هَمَساتِها حرفٌ أنيقُ

هنا قبلٌ مبعثرةَ تراءتْ
سها عن لمّها الثغرُ الرقيقُ

هنا ظلّ لها قدْ خلَفَتّهُ
بلا قصدٍ فخبأهُ الطريقُ

هنا وهنا وكانتْ ذكرياتٌ
يجددُ وهجَها الشوقُ العريقُ

وفي حضنِ الظلامِ ينامُ حلمٌ
فيوقظَهُ الصباحُ المُسْتفيقُ

ولي يا (شطرتي) قِصَصٌ عِذابٌ
أطاحَ بزهوِها الزمنُ الصفيقُ

وما ضاقتْ دروبُكِ غيرَ أنّا
بنا السنواتُ عنْ قصدٍ تضيقُ

شقشقة حرف

لا تبتأسْ جلّهم بالزيفِ يشتملُ
ما طاولوكَ وأنْ طالوا فلَنْ يصلوا

لا تشْتُمِ الريحَ إنْ مرَّتْ فكمْ عَبرَتْ
على ثباتِكَ ريحُ الإفكِ يا جَبلُ

أما تعودْتَ أنْ تمشي بلا خللٍ
وإنْ تَلَبَّسَ رُكْني دربِكَ الخللُ

دعْهمْ يغضونَ عن مرآكَ أعيُنَهمْ
لنْ يحجبوكَ.. فهمْ في عينِهم أفِلوا

وهمْ على صَخّبِهمْ ظلّتْ حناجرُهمْ
خَفيضةَ الصوتِ في نبراتِها عللُ

لا تبتأسْ قلّهمْ للآنَ قافيتي
عذراءَ ما مسَّها رجسٌ ولا زللُ

أنا احتراقُ مسافاتِ الصدى فإذا
أيقظتُ صوتي تعالى حولَهُ الجَدَلُ

لي خطوةَ لم تزلْ تجري على قلقٍ
وللذهولِ انتظارٌ.. أينَ تنشتلُ

محاصرُ الضوءِ لم أربتْ على كتفٍ
ولستُ أهوي على كفٍّ بها أصلُ

إن يسألوا الريحَ عن إسمي ستتنبأهم
إنّ الحروفَ التي في إسمهِ جُمَلُ

صلاة للاستسقاء

أطفأ ثلوجَ فمي لأظلَّ مشتعلا
يا كوثريَّ اللَمى أمطرْ فمي قَبلا

عَرّيْتُ أخيلَتي كي أستفزّ بها
فرطَ ابتعادِكَ حتى أدبرتْ خَجلا

لو لم تكنْ واحدي.. لم تشتعلْ لغتي
صمتاً عليكَ وما أطعمتُها الأملا

كلَّ الحروفِ التي كانتْ تزاحمُني
شوقاً اليكَ أضاعتْ بعدَكَ السبلا

قد خلفتني بلا ثغرٍ يؤازرُني
في زحمةِ الشعرِ حتى ارتابَ بي فَقَلا

كم كان يعشقَني إذ كنتَ قافيتي
ويملأ الكأسَ في أسمارِنا غزلا

وكم يُعاقرُنا لثماً فنَسْكِرُهُ
حتى يهيمَ على كفَّ اللقا.. ثَمِلا

أمستْ شفاهُكَ فرطَ البعدِ ماسخة
وكان بالأمسِ أدنى طعمِها عسلا

ها أنتَ قربي ولكنْ ثَمَّ نافيةٍ
بيني وبينِكَ تنفي كلّ ما اتصلا

يا مبتدا لهفتي الباقي بلا خبرٍ
يا رافعاً غيرَ إسمي في الهوى بدلا

أكملْ بمعناكَ معنىً بتَّ أفقدُهُ
إنّي بغيركَ معنى ليسَ مكتملا

سيرة ذاتية

احمد الشطري تولد ١٩٦١ العراق / ذي قار/ الشطرة

بكالوريوس لغة عربية - دبلوم إدارة مخازن

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

نشر العديد من القصائد والمقالات الأدبية في الصحف والمجلات العراقية والعربية

صدرت له مجموعة شعرية تحت عنوان (مدونة الصمت) عن مطبعة الأمين في كربلاء ٢٠٠٥

صدرت له مجموعة شعرية بعنوان (مسلة المدن المهاجرة) عن دار أور ٢٠١٧

فاز في المرتبة الأولى في مهرجان الشعراء الشباب القطري ١٩٩٢

فاز في المرتبة الأولى في مهرجان الطلابي القطري ١٩٩٢

فاز في المرتبة الأولى في مهرجان مؤسسة النور الثقافية في فئة الشعر العمودي ٢٠١٣ ، شارك في العديد من المهرجانات

الفهرست

ت	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١	قبل محطمة	٥
٢	طفل الوجد	٨
٣	ويصعدون انحدارا	١٢
٤	قراءات في جذور الماء	١٨
٥	تراتيل مؤجلة	٢٢
٦	تلاوة من سورة الجرح	٢٥
٧	ثرثرة نهد	٢٨
٨	طرقات على باب الفراغ	٣١
٩	تحولات نهد صبي	٣٥
١٠	سماوات ملبدة بالذنوب	٣٩
١١	نبوءات	٤٢

ت	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١٢	جمرات على ثغر الماء	٤٤
١٣	تجليات الظل الوارف	٤٧
١٤	مدونات ذاكرة الوقت	٥٢
١٥	قراءات في كتاب النسيان	٥٦
١٦	ابتهالات قوارب العطش	٦٠
١٧	فاتحة الكلام	٦٤
١٨	وردة اليُتّم	٦٨
١٩	مسلة الاحتراق	٧١
٢٠	أخاصمني فيك	٧٦
٢١	ما تيسر من سورة الحلم	٧٩
٢٢	عيناك	٨٥
٢٣	واحة الاحلام	٨٨

ت	اسم القصيدة	رقم الصفحة
٢٤	تقاسيم لأغنية قديمة	٩٢
٢٥	شقشقة حرف	٩٥
٢٦	صلاة للاستسقاء	٩٨
٣٧	سيرة ذاتية	١٠١